17

المقومات الاجتماعية والمهارات المعرفية للطلبة الجامعيين

Social components and cognitive skills of university students

الكلمات المفتاحية : المقومات الاجتماعية، التنمية ، المهارة ، المعرفة، المهارات المعرفية

Keywords: Social components, development, Skill,knowledge, Cognitive Skills

د. انس عباس غزوان

Dr. Anas Abbas Ghazwan

الباحثة. هدى عبد رحيم عباس

Researcher. Hoda Abdel Rahim Abbas

جامعة بابل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

University of Babylon/ College of Arts/ Department of Sociology

الملخص:

تأتي الدراسة الحالية لبحث إشكالية وهي العلاقة بين المقومات الاجتماعية وفعالية تنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة الجامعيين حيث لا تزال هذه العلاقة غير مفهومة بشكل كافٍ في الأدبيات الأكاديمية، مما يشكل فجوة بحثية واضحة تستدعي مزيدًا من البحث والتحليل. إلى جانب ذلك، تُعد الجامعة بيئة تعليمية وحياتية غنية بالتفاعلات الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على تطور الطلاب من جميع النواحي الفكرية والعلمية حيث قد يتعرض الطالب الجامعي إلى العديد من العوامل التي تلعب دورًا مهمًا في تكوين شخصيته وتطوير مهاراته المعرفية، ولا تقتصر العملية التعليمية على تلقي المعرفة الأكاديمية فحسب، بل تشمل أيضًا التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة التي تساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي، والاستقلالية في العمل، والحلول المبدعة للمشكلات. مع التغيرات المختلفة التي حصلت في الجانب الاكاديمي والاجتماعي تزداد أهمية فهم تأثير المقومات الاجتماعية في تحسين أو إعاقة تطور مهاراتهم المعرفية، حيث تؤكد الدراسات العلمية والإنسانية إن العديد من الجامعات العربية بما في ذلك جامعات العراقية، تواجه تحديات تتعلق بتطوير المهارات المعرفية لدى الطلبة، بالإضافة إلى وجود نقص واضح في فهم العلاقة الدقيقة بين العوامل الاجتماعية المختلفة وتأثيرها على تعلم الطالب فهذه العوامل ليست مجرد محيط خارجي، بل هي عوامل فاعلة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين شخصية الطالب وقدراته العقلية.

Abstract:

The current study examines the problematic relationship between social components and the effectiveness of cognitive skill development among university students. This relationship remains insufficiently understood in the academic literature, creating a clear research gap that calls for further research and analysis. Furthermore, the university is an educational and living environment rich in social interactions that directly impact students' intellectual and academic development. University students may be exposed to numerous factors that play a significant role in shaping their personality and developing their cognitive skills. The educational process is not limited to acquiring academic knowledge alone; it also includes social interaction and participation in activities that contribute to developing critical thinking skills, work independence, and creative problem-solving. With the various changes that have occurred in the academic and social spheres, it is increasingly important to understand the impact of social factors on improving or hindering the development of

cognitive skills. Scientific and human studies confirm that many Arab universities, including Iraqi universities, face challenges related to developing students' cognitive skills. In addition, there is a clear lack of understanding of the precise relationship between various social factors and their impact on student learning. These factors are not merely external environments, but rather active factors that directly or indirectly influence the formation of a student's personality and mental abilities.

المقدمة:

تُعد الجامعة بيئة تعليمية حيوية ومعقدة، حيث تشهد تفاعلات اجتماعية متعددة تساهم في تشكيل تجربة الطالب الجامعية. فموضوع "دور المقومات الاجتماعية في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة"، يعد من المواضيع المهمة التي تستحق الدراسة والاهتمام، لأنه يبرز على كيفية تأثير التفاعلات الاجتماعية في تطوير المهارات العقلية والمعرفية لدى الطلبة، وذلك لأن المقومات الاجتماعية تضم مجموعة من العوامل التي تساهم في بناء البيئة الاجتماعية المحيطة بالطلاب وهذه العوامل تشمل التفاعل بين الطلاب، الدعم الأسري، التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة غير الدراسية، وكذلك التأثيرات الثقافية والاجتماعية. فالتفاعل الاجتماعي بين الطلاب يعتبر من العوامل الأساسية في خلق بيئة تعليمية مشجعة. فهذا التفاعل ليس مجرد تبادل للأفكار، بل يتضمن أيضًا النقاشات والمشاريع المشتركة التي تعزز من التفكير النقدي والقدرة على التحليل، ومن خلال هذه التفاعلات يتعلم الطلاب كيفية التعبير عن أفكارهم بوضوح، والاستماع إلى الآخرين، مما يساعد في تطوير مهاراتهم العقلية والمعرفية. ومن اجل تحقيق اهداف دراستنا تم تقسيم البحث الى ثلاثة فصول ضم الفصل الاول مبحثين ، تناول المبحث الاول عناصر البحث الاساسية وهي (مشكلة –اهمية –اهداف البحث) اما المبحث الثاني تناول المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث، واشتمل الفصل الثاني على من مبحثين تناول المبحث الأول اهمية المقومات الاجتماعية ، وتناول المبحث الثاني انواع المقومات الاجتماعية ، أما الفصل الثالث فقد تناول دور البيئة الجامعية في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة.

(الفصل الاول)

المبحث الاول : العناصر الاساسية للدراسة :

تمهيد:

ان غالبية الدراسات في العلوم الاجتماعية تحتوي على عناصر اساسية وان كانت بنسب متفاوته بين دراسة واخرى حتى وان اختلفت التسميات التي تطلق عليها من ابعاد او عناصر البحث او غيرها من التسميات المختلفة والتي تتضمن (المشكلة – الاهمية – والاهداف)

اولا/ مشكلة الدراسة :(**Study problem)**

على الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزته الأبحاث والدراسات الإنسانية في فهم العوامل المؤثرة في تنمية المهارات المعرفية، إلا أن الدور الذي تلعبه المقومات الاجتماعية في هذا السياق لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل، إذ تشير الأدبيات العلمية إلى أن البيئة الاجتماعية يمكن أن تكون عاملًا محفزًا أو معيقًا لنمو القدرات العقلية، وذلك اعتمادًا على طبيعة هذه البيئة ومدى توفر العناصر الداعمة فيها. إن عدم توفر فرص كافية للمشاركة في مثل هذه الأنشطة، أو عدم تشجيع الطلاب على المشاركة فيها، يمكن أن يؤدي إلى ضعف في تنمية هذه المهارات. في ظل هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى دراسة متعمقة للعوامل الاجتماعية التي تؤثر على تنمية المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة. فمن خلال فهم هذه العوامل، يمكن للجامعات تصميم برامج وأنشطة تعليمية واجتماعية تعزز من قدرات الطلاب المعرفية، وتساعدهم على التكيف مع متطلبات الحياة الجامعية والمهنية. وعليه تتخلص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1) كيف تؤثر المقومات الاجتماعية مثل (الدعم الأسري، والتفاعل مع الأقران، والأنشطة الاجتماعية) في تنمية المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة؟
2) 2هل يساهم المناخ الاجتماعي داخل الجامعة، بما في ذلك دعم الأساتذة والأدوات التعليمية، في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب؟
3) ما هي العوامل الاجتماعية التي تعتبر الأكثر تأثيرًا في تطوير المهارات المعرفية للطلاب الجامعيين؟
4) كيف يمكن تعزيز البيئة الاجتماعية داخل الجامعة لتصبح أكثر دعمًا لتنمية المهارات المعرفية؟
5) ما هي التحديات التي تواجه الطلاب في تكوين علاقات اجتماعية فعالة داخل الجامعة، وكيف تؤثر هذه التحديات على تطور مهاراتهم المعرفية؟

ثانيا/ اهمية الدراسة(**Importance of the study)**

تتجلى من خلال توضيحها للدور الذي تبلعه المقومات :أ- اهمية الدراسة العلمية الاجتماعية مثل (الأسرة، جماعة الأقران، والدعم الاقتصادي والنفسي، والقيم والثقافة الاجتماعية وغيرها) في تنمية المهارات المعرفية لطلبة الجامعة، وبالتالي أنه من المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم معرفة إضافية أو فهم أكثر لطبيعة هذه العلاقة الجدلية ما بين المقومات الاجتماعية والمهارات المعرفية.

ب-اهمية الدراسة التطبيقية : تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في التعرف على بعض المقومات الاجتماعية التي تساهم في تنمية المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة، ووضع الحلول المناسبة لها من خلال المقترحات التي تقدمها، وكذلك الوصول إلى مقترحات علمية يمكن الاستفادة منها في ترسيخ مفهوم المهارات المعرفية لدى الطلبة.

ثالثا/ اهداف الدراسة (**objectives of the Study**).

1) تحديد مفهوم وأهمية وأنواع المقومات الاجتماعية المؤثرة في شخصية الطالب الجامعي.
2) بيان مفهوم وأهمية المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة.
3) دراسة مستويات وأنواع المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة.
4) بيانا أهم العوامل المؤثرة في تنمية المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة.
5) دراسة دور الجامعة في تنمية المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة.
6) وضع التوصيات التي من شأنها معالجة السلبيات وتعزيز الإيجابيات.

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :

اولا/ المقومات الاجتماعية(**Social components**):

هي تلك العوامل والتفاعلات التي تحدث داخل البيئة المدرسية والجامعية والمجتمعية والتي تساهم بشكل كبير في تنمية قدرات الطلاب المعرفية لتحقيق المكانة المجتمعية.[1]

وعرفت كذلك بأنها العناصر والركائز التي تشمل التقدير والاحترام والحماية والرعاية والتي يمكن أن يحصلها عليها الفرد من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية المتمثلة في الأسرة، والأصدقاء، وكل من لهم صلة به ويستطيع الاعتماد عليهم، والثقة بهم في الظروف والأوقات الصعبة التي يمر بها.[2]

ثانيا/ التنمية:(**development**)

---

[1] عبد العزيز أحمد داوود: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد(30)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص260.

[2] انتصار كمال قاسم، وأثمار شاكر مجيد: الدعم الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة مركز البحوث النفسية، المجلد(34)، العدد(2)، الجزء (3)، كلية التربية للبنات، بغداد، العراق، 2023، ص372.

تعرف بأنها عبارة عن هدف لأسلوب التخطيط الاقتصادي يتحقق باستغلال الإمكانيات المتاحة للمجتمع، وذلك بغرض الوصول إلى أعلى نصيب لدخل الفرد عن طريق أقصى استخدام للمواد الاقتصادية الممكن استغلالها لصالح المجتمع.[3]

وعرفت أيضًا: بأنها تغيير يقوم به الإنسان للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متقدم يلائم حاجاته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.[4]

ثالثا/ المهارة (:**Skill)**

عرفت المهارة بأنَّها الدقة والسرعة في أداء عمل منْ الإعمال، مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وَقَدْ يكون هذا العمل مركبًا أو بسيطًا[5]. وعرفت أيضًا بأنَّها نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد، أو اللسان، أو العين، أو الإذن.[6]

رابعا/ المعرفة:(**knowledge)** تعرف المعرفة بأنها منتج للتفسير والترجمة والتحليل الإنساني وهي موجود غير ملموس لنا قدره قياسه، وهو يخلق الثروة المنظمة.[7]

وتعرف أيضًا بأنها ذلك الرصيد الذي تم تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية وغيرها في أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمان.[8]

خامسا/ المهارات المعرفية:(**Cognitive Skills)**

---

[3] () عادل مختار الهواري: التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص112.

[4] () أحمد زكي: معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، الأمانة العامة لإدارة العمل الاجتماعية، القاهرة، 1983، ص42.

[5] () نواف أحمد سمارة، وعبد السلام موسى العديلي: مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص163.

[6] () فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص25.

[7] () عبد الفتاح المغربي: نظم إدارة المعلومات الإدارية، جامعة المنصورة، مصر، المكتبة العصرية، 2002، ص182.

[8] () Thomas H davenport, Laurence Prusak: Working Knowledge–How Organizations Manage, What They Know, Harvard Business School Press,Usa,2000, p.3.

وعرفت أيضًا بأنها مجموعة من الصفات والخصائص التي تتجمع وتتحد معًا وتوجد لدى الطلاب وفق ظروف مختلفة، كما أنها تعد من محددات السلوك الظاهري وتمثل مجموعة الركائز الثابتة المكونة للشخصية.[9]

وعرفت أيضًا بأنها المهارات الخاصة بالعمليات العقلية والنشاط العقلي مثل المهارات الخاصة بالتخمين والتساؤل والتصنيف والتمييز والبحث، والاستكشاف وهي مهارات تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الطالب وتكوين اتجاهاته وميوله وخبراته.[10]

(الفصل الثاني)

المقومات الاجتماعية اهميتها وانواعها

مقدمة:

إن مفهوم المقومات الاجتماعية يمثل أحد المواضيع المهمة التي نالت اهتماماً واسعاً من قبل المتخصصين والباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية. تشير المقومات الاجتماعية إلى الصفات والمهارات التي تمكّن الأفراد من التفاعل بشكل فعّال مع الآخرين، والتكيف مع البيئة الجامعية، والمساهمة في بناء مجتمع جامعي نابض بالحياة الإنتاجية، وتتجاوز هذه المقومات الجانب الأكاديمي لتشمل جوانب شخصية واجتماعية ومهنية تؤثر بشكل عميق على نجاح الطالب ليس فقط خلال سنوات دراسته الجامعية، بل أيضاً في حياته المهنية المستقبلية، فالجامعة كهيئة تعليمية مخصصة للبحث العلمي والتعليم العالي، تسعى لتحقيق أهداف متعددة تتجاوز حدودها المؤسسية، حيث تعتمد على مجتمعها الداخلي الذي يشكل أساس وجودها ويمكّنها من الارتقاء بالأفراد على مستويات تعليمية وثقافية متعددة.

المبحث الاول : اهمية المقومات الاجتماعية:

لخص الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية أهمية المقومات الاجتماعية للطالب الجامعي وفق الآتي:

1- بناء الهوية الاجتماعية: يعتبر الإنسان كائنًا اجتماعيًا يعيش ويتفاعل مع الجماعات، مما يجعله يعتمد على هذه العلاقات للشعور بالاكتفاء الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، يمكننا القول إن العلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة تفاعلية تقوم على التبادل والتأثير المتبادل، وهي علاقة

---

[9] محمد أحمد خصاونة: بناء برنامج تدريبي وقياس أثره في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد(28)، العدد(1)، السعودية،، 2020، ص7.

[10] عبير غانم أحمد، ورندا ربيع عبد البديع: فعالية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية، مجلة كلية التربية، المجلد(87)، العدد(1)، جامعة طنطا، مصر، 2022، ص23.

إيجابية بطبيعتها يؤثر المجتمع في الفرد، ويمنحه الخصائص والمعايير التي تتناسب مع ثقافته.[11]، ويعد بناء الهوية الاجتماعية جزءًا حيويًا من تجربة الطالب الجامعي، حيث تمثل فترة الجامعة مرحلة محورية في تشكيل القيم والمعتقدات خلال هذه المرحلة يتفاعل الطلاب مع زملاء من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، مما يمنحهم الفرصة لاستكشاف جوانب جديدة من هويتهم وهذا التفاعل يعزز فهمهم لمكانتهم في المجتمع، ويزيد من تقديرهم لذاتهم واحترامهم للآخرين، كما يساعدهم على إدراك المعاني الإيجابية للوجود الإنساني، حيث تتجلى الهوية الاجتماعية في هذه العملية كمفهوم معرفي واجتماعي تكيفي، يعكس استجابة الفرد لتحديات الحياة وتجاربها فهي تعزز الاستقرار النفسي والاتزان الانفعالي، مما يمكّن الأفراد من التكيف بشكل أفضل مع متطلبات الحياة الجامعية والاجتماعية ومن خلال هذا البناء يمارس الطلاب أدوارًا إيجابية في التفاعل الاجتماعي، حيث يسهمون في خلق بيئة تعليمية تعزز الفهم المتبادل والاحترام، مما يؤدي إلى نموهم الشخصي وتطورهم الأكاديمي.[12]

2-تطوير مهارات التواصل: لتي يتواصل بها الأساتذة مع الطلبة في الجامعة من العناصر الأساسية التي تساهم في تحقيق أهداف التعليم. فالتواصل الفعّال لا يؤثر فقط على التحصيل المعرفي للطلبة، بل يمتد تأثيره إلى الجوانب الوجدانية والاجتماعية. [13]

3-تعزيز العلاقات الاجتماعية: إن العلاقات الاجتماعية من العناصر الأساسية التي تشكل نسيج الحياة الإنسانية، حيث تعكس تفاعلات الأفراد فيما بينهم وتهدف إلى تعزيز الروابط وتعميق الفهم المتبادل.[14]

4-التعاون والعمل الجماعي: يُعتبر التعاون والعمل الجماعي عنصرين أساسيين في تجربة الطالب الجامعي، حيث يقدمان فوائد عديدة تُساهم في تطوير المهارات الأكاديمية والشخصية والمعرفية يوفر العمل الجماعي للطلاب فرصة لتبادل الأفكار والموارد، مما يُسهل عليهم فهم المفاهيم المعقدة

---

[11] أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2001، ص11.

[12] لؤي خزعل جبر: الهوية الوطنية العراقية، دراسة ميدانية، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، ط1، بيت الحكمة، بغداد العراق، 2008، ص61.

[13] نضال عيسى عبد المظفر: مستوى امتلاك مهارات التواصل التربوي (اللفظي- وغير اللفظي) لدى مدرسي المدارس الثانوية من وجهة نظرهم، مجلة أبحاث ميسان، المجلد(19)، العدد(37)، العراق، 2023، ص719.

[14] علي زيدان خلف الجبوري: التبادل وأثره في توثيق العلاقات الاجتماعية دراسة انثروبولوجية ميدانية في قرى ناحية الرشيد، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة بغداد، العراق، 2006، ص15.

ويُعزز التعلم العميق، كما يُساعد في تحديد الأهداف وتنظيم الجهود لتحقيقها، مما يعزز من روح الفريق لديهم. [15]

5-تحقيق الدعم النفسي: يعتبر الدعم النفسي من المقومات الاجتماعية المهمة التي تسهم في مساعدة الآخرين، حيث يهدف إلى تعزيز معنوياتهم وتطوير مهاراتهم الذاتية في مواجهة التحديات الحياتية، وكذلك وقايتهم من الإحباطات النفسية. [16]

6-تعزيز الوعي الاجتماعي والسياسي: إن التحدي الحقيقي الذي يواجه التعليم الجامعي المعاصر يكمن في دوره المتجدد والمتطور لخدمة المجتمع وقيادة التغيير فيه. حيث تتطلع المجتمعات إلى مؤسسات التعليم العالي بأمل كبير لتحقيق الأهداف المنوطة بها، إذ أصبحت الجامعات تلعب دورًا محوريًا في بناء الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي لدى الأفراد، وتقدم الجامعات مجموعة متنوعة من المعلومات والمعارف التي تسهم في تعزيز الثقافة العامة والوعي الاجتماعي والسياسي لدى الشباب، مما يجعلهم قادرين على فهم التغيرات والمستجدات التي تطرأ على مجتمعاتهم.[17]

7- المسؤولية الاجتماعية: نقصد بمفهوم "المسؤولية الاجتماعية" بأنها مجموعة من الاستجابات الفردية التي تعكس فهم الأفراد ومناقشتهم للمشكلات الاجتماعية والسياسية العامة. تتضمن هذه المسؤولية أيضًا أهمية التعاون مع الزملاء والتشاور معهم، حيث يُعزز احترام الآراء المختلفة ويُشجع على تبادل الأفكار البنّاءة، وفي بيئة الجامعة يُعتبر هذا التفاعل أساسيًا لتطوير مهارات الحوار والجدل البناء، مما يساهم في إثراء التجارب الأكاديمية والاجتماعية للطلاب[18]

المبحث الثاني : انواع المقومات الاجتماعية

أ- المقوم الأسري: تُعتبر الأسرة البيئة الأساسية التي تتولى رعاية الطفل وتوجيهه منذ ولادته، حيث تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل شخصيته وسلوكياته. تبدأ هذه العملية مع الأم، والاب بعملية

---

[15] محمد عبد المنعم نور: الإنسان ومجتمعه ودراسات أساسية للظواهر النفسية والاجتماعية، ط1، دار المعرفة للنشر، القاهرة، مصر، 1987، ص70.

[16] عمر عطا الله العظامات، ومحمد سليمان بني خالد: الدعم النفسي الأسري وعلاقته بقلق الإصابة بفيروس كورونا لدى عينة من المراهقين في محافظة المفرق، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد (16)، العدد(2)، الأردن، 2020، ص30.

[17] زيرفان البرواري: الوعي السياسي وتطبيقاته (حالة الكوردستانية نموذجًا)، ط1ن مطبعة خاني، دهوك، العراق، 2006، ص65.

[18] عبد العزيز بن محمد الزامل: المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، رسالة ماجستير (منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 2000، ص14.

التنشئة الاسرية للطفل منذ ولادته ككائن بايلوجي الى ان يصبح كائن اجتماعي ، حيث تصبح الاسرة هي النظام الذي يُشكل أولى معالم شخصية الطفل ويؤثر على تطوره المستقبلي.[19]

ب- المقوم النفسي: يتعلق الأمر بتوفير الأمن والحنان والحب للأبناء، وذلك يبدأ من إقامة علاقة جيدة بين الأب والأم، مما يسهم في خلق بيئة عائلية إيجابية، إذ يجب على الآباء العمل على بناء جو من الثقة مع أبنائهم، خاصة خلال فترة المراهقة، حيث يتطلب الأمر احترام رغباتهم واستقلاليتهم مع تقديم التوجيه والنصح المناسب وهذا الحوار الدائم ومناقشة آرائهم يعتبران من الوسائل الفعالة لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتوجيههم دون ضغط . [20]

ج- المقوم الصحي: يُعد مقوم الصحة من الركائز الأساسية للحياة الإنسانية واستمرارها، حيث يتداخل مع جوانب الدخل والتعليم كعناصر مهمة في التنمية البشرية. فالجامعات لها دور حيوي في تعزيز الوعي الصحي وتطوير المهارات المعرفية، مما يُسهم في بناء مجتمع صحي وقادر على مواجهة التحديات. [21]

د- المقوم التعليمي: تُعتبر أهمية التعليم الجامعي في تنمية المهارات المعرفية قضية محورية ناقشها العديد من المختصين في العلوم الاجتماعية. لذا، من الضروري إعادة تقييم النظم التعليمية الحالية وتأكيد أهمية دمج العلوم التطبيقية والفنية في المناهج، لتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات المطلوبة ودعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع[22] .

هـ- المقوم الاقتصادي: يلعب المقوم الاقتصادي دوراً محورياً في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب، إذ يساهم بشكل مباشر في توفير الموارد اللازمة والبيئة الملائمة للتعلم. عندما تتلقى المؤسسات التعليمية دعماً مالياً كافياً، تتمكن من تحسين جودة التعليم عبر تحديث المناهج الدراسية بما يتماشى مع متطلبات العصر. هذا التحديث يشمل أيضاً توفير تكنولوجيا متقدمة، مثل الأجهزة اللوحية وأدوات التعلم الإلكتروني، مما يعزز من قدرة الطلاب على الانخراط في التعلم الذاتي والتفاعلي.[23]

---

[19] علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص185-186.

[20] هيباوي عبد القادر، وثياقة الصديق: التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد(8)، العدد(1)، الجزائر، 2023، ص266-267.

[21] عصمت أبو العلا محمد: نظام معلومات مفتوح الدعم القرار التنمية البشرية ،المؤتمر العلمي السنوي الثاني، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن ،2002، ص373.

[22] عادل شكارة ،التخطيط الاجتماعي .دار الحكمة – بغداد ،1992، ص268.

[23] مازن مرسول محمد وأفراح جاسم محمد: سوسيولوجيا الفقر الأبعاد والتجليات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2008م، ص14

و- تعتبر جماعة الأصدقاء في الجامعة من العناصر الأساسية التي تساهم في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب. من خلال التفاعل اليومي وتبادل الأفكار، تنشأ بيئة تعليمية غنية تُحفز على التفكير النقدي والابتكار، فالتواصل مع الأصدقاء لا يقتصر على مناقشة الدروس والمقررات فحسب، بل يمتد ليشمل تبادل وجهات النظر حول مجموعة متنوعة من المواضيع، مما يساعد الطلاب على توسيع آفاق تفكيرهم وتنمية مهاراتهم في التحليل والاستنتاج[24] .

الفصل الثاني

المهارات المعرفية اهميتها وخصائصها

مقدمة:

تتعلق المهارات المعرفية بالنشاط العقلي الذي يمارسه الفرد، وهي لا تقتصر على محتوى هذا النشاط فحسب، بل تشمل الأساليب التي يتبعها الأفراد في معالجة المعلومات، وبالتالي تُشير المهارات المعرفية إلى الفروق الفردية التي تميز كل شخص في كيفية ممارسته لمهارات متنوعة مثل الإدراك، التفكير النقدي، حل المشكلات، التعلم، وفهم العلاقات بين العناصر أو المتغيرات الموجودة في المواقف المختلفة. حيث تعتبر المهارات المعرفية من الأبعاد الشاملة والمتعددة الجوانب في الشخصية، مما يسهم في تقديم صورة متكاملة للشخصية. فهي تُعد من المعايير العامة التي تساعد على فهم الشخص من زوايا متعددة، بدلاً من تحليلها من جانب واحد فقط.

المبحث الاول : اهمية المهارات المعرفية:

تظهر أهمية المهارات المعرفية في الحياة النفسية والشخصية للأفراد، فهي تصف وتميز الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية والذهنية، فمهارة الفحص والتدقيق تيسر على الفرد فحص المعلومات وتحديد العلاقات بينها، والمهارة التروية – الاندفاع تعبر عن مدى تأمل الفرد وفحصه للمعلومات ومن ثم اتخاذ القرارات، فضلًا عن ذلك تقوم المهارات المعرفية بدور المنظم لبيئة الإنسان بما فيها من مثيرات ومدركات، إذ أنها ترتبط بتناول المعلومات وتجهيزها، ومهارة التركيب التكاملي تحدد الطريقة المميزة للإنسان في التمايز والتكامل بين أبعاد المعلومات والعلاقات المتضمنة في الموقف أو المجال الإدراك،وكذلك تعبر المهارات المعرفية عن طرائق تفضيل الإنسان لاستقبال المعلومات وإصدارها على النحو الذي يدل على تعلقها بعمليات تناول المعلومات وتجهيزها، فضلًا عن ذلك فإن المهارات المعرفية تعد جزءًا من مجال واسع، هو أساليب التعلم، لذلك تشكل المهارات المعرفية

[24] جودة بني جابر: علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص112.

طريقة الفرد في التعامل مع غيره[25]. وكذلك تحظى أهمية المهارات المعرفية في تحسين جودة التعليم وتطوير الأداء الأكاديمي وتمكيهم من تحقيق الفهم العميق والاستيعاب الفعال للمعرفة، إلى جانب تعزيز قدراتهم في التحليل النقدي، والتفكير المنطقي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات المستنيرة، وعلاوة على ذلك تتجاوز أهمية المهارات المعرفية لتشمل حياة الطلبة المهنية والشخصية، حيث تُعِدّهم لمواجهة التحديات التي تنتظرهم بعد التخرج.[26]

كما تُعد المهارات المعرفية الإبداعية جزءًا لا يتجزأ من هذه المنظومة، حيث تُعزّز من قدرة الطلبة على ابتكار حلول جديدة وغير تقليدية للمشكلات التي يواجهونها، سواء داخل البيئة التعليمية أو خارجها، وهذه القدرات تساهم بشكل كبير في إعداد الطلبة ليكونوا قادة مبدعين ومبتكرين في مجالات عملهم المستقبلية، وأن تنمية المهارات المعرفية تُساعد الطلبة على تطوير استقلاليتهم الفكرية، مما يجعلهم قادرين على البحث عن المعرفة بأنفسهم وتطبيقها في مواقف حياتية مختلفة، إذ يصبح الطالب أكثر قدرة على استخدام مصادر متنوعة للحصول على المعلومات، مثل المكتبات الرقمية، المقالات الأكاديمية، والمنصات التعليمية عبر الإنترنت، فهذا النوع من الاستقلالية الفكرية يمكّنهم من مواجهة متطلبات التعلم مدى الحياة، وهي مهارة حيوية في عالم يشهد تطورًا سريعًا ومتغيرًا[27]. إلى جانب التأثير الأكاديمي، حيث تسهم المهارات المعرفية في تحسين التفاعل بين الطلبة وأساتذتهم وزملائهم وخاصة عندما يمتلك الطالب القدرة على التعبير عن أفكاره بوضوح ومنطقية، يصبح التواصل أكثر فعالية وإيجابية، كما أن فهم وجهات النظر المختلفة واحترامها يعزز من مهارات التعاون والعمل الجماعي، وهي عوامل أساسية في نجاح الطلبة في البيئات التعليمية متعددة الثقافات.[28]

وتعد المهارات المعرفية محوراً مهماً لدراسة الفروق الفردية بين البشر في العمليات المعرفية العليا, كالإدراك والتفكير والتذكر والتعلم, وتؤكد الدراسات أن المهارات المعرفية تعد أحد موجهات عملية التعلم كونها تفرض شكلاً وطريقة للتعامل مع مثيرات البيئة ومواقف التعلم الجديدة, وقد برزت الحاجة الى دراسة المهارات المعرفية بشكل ملح في هذا العصر الذي يستقبل الإنسان فيه يومياً مئات أو ربما الألاف من المعلومات الجديدة التي تؤثر غالباً في نمط حياته, وتفرض عليه أنْ يتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات التي تواجهه بالطريقة الأفضل والأسلوب الأمثل، كما تساعد المهارات المعرفية على بناء الثقة بالنفس لدى الطلبة، حيث تُكسبهم القدرة على التعامل مع

---

[25] علي عبد الرحيم صالح وآخرون: مصدر سابق، ص128.

[26] محمود محمد غانم: التفكير عند الأطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان، الأردن، 2004، ص155.

[27] نادية محمود شريف: الأساليب المعرفية الادراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، مجلة عالم الفكر، المجلد (3)، العدد(2)، الكويت، 1982، ص453.

[28] رجاء محمود أبو علام: علم النفس التربوي, دار التعلم للنشر, الكويت, 1986, ص289.

التحديات الأكاديمية والحياتية بثبات وثقة. عندما ينجح الطالب في تحليل مشكلة معقدة واستخدام المنطق للوصول إلى حلول مبتكرة، يشعر بقدرته على تحقيق النجاح والتفوق. هذا الشعور بالإنجاز يُحفّز الطلبة على الاستمرار في السعي نحو أهدافهم الشخصية والمهنية بثقة وإصرار، بالإضافة إلى ذلك تلعب المهارات المعرفية دورًا حاسمًا في تحسين قدرة الطلبة على إدارة الوقت وتحديد الأولويات من خلال التفكير المنهجي والتخطيط المسبق، يصبح الطلبة قادرين على إنجاز مهامهم بشكل أكثر كفاءة، مما يساعدهم على تحقيق التوازن بين الحياة الأكاديمية والنشاطات الأخرى. هذه المهارة ليست ضرورية فقط خلال فترة الدراسة، بل تمتد أهميتها إلى الحياة المهنية حيث تُعتبر إدارة الوقت أحد العوامل الأساسية للنجاح.[29]

أنَّ المهارات المعرفية لها أهميتها في حياة الفرد, إذْ تصف وتميز الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية, فأسلوب الفحص والتدقيق يُيسر على الفرد فحص المعلومات وتحديد العلاقات بينهما, وتقوم المهارات المعرفية بدور النظم لبيئة الإنسان بما فيها من مدركات ومثيرات, إذْ أنَّها ترتبط بتناول المعلومات وتجهيزها, فأسلوب التركيب التكاملي يحدد الطريقة المميزة للفرد في التمايز والتكامل بين أبعاد المعلومات والعلاقات المنتظمة في الموقف أو المجال الإدراكي، ومع تطور التكنولوجيا وزيادة الاعتماد على البيانات والمعلومات الرقمية، أصبح تعزيز المهارات المعرفية أمرًا لا غنى عنه، إذ يحتاج الطلبة إلى القدرة على تحليل كميات كبيرة من البيانات، واختيار المعلومات ذات الصلة، وتطبيقها بذكاء في مواقف عملية. هذه المهارات تُعد الطلبة للتعامل مع التحديات التقنية المتزايدة، مما يجعلهم أكثر جاهزية لسوق العمل المتغير، كما يحتاج الطلبة إلى مهارات معرفية تمكنهم من التفاعل مع بيئات تعليمية ومهنية متعددة الثقافات. يساعد التفكير النقدي والإبداعي على تعزيز تقديرهم للتنوع الثقافي وفهمهم للمنظورات المختلفة. هذا النوع من التكيف يعزز من فرص الطلبة للمشاركة في تجارب تعليمية دولية والمساهمة في تطوير رؤى وحلول عالمية للقضايا المشتركة.[30]

المبحث الثاني : خصائص المهارات المعرفية

1) تتعلق المهارات المعرفية بالنشاط العقلي الذي يمارسه الفرد، وهي لا تقتصر على محتوى هذا النشاط فحسب، بل تشمل الأساليب التي يتبعها الأفراد في معالجة المعلومات، وبالتالي تُشير المهارات المعرفية إلى الفروق الفردية التي تميز كل شخص في كيفية ممارسته

---

[29] خيرية إبراهيم السكري, محمد جابر بريقع: سلسلة التدريب الذهني والعقلي, منشأة المعارف, الإسكندرية, 2010, ص99.

[30] خيرية إبراهيم السكري, محمد جابر بريقع : مصدر سابق، ص87-88.

لمهارات متنوعة مثل الإدراك، التفكير النقدي، حل المشكلات، التعلم، وفهم العلاقات بين العناصر أو المتغيرات الموجودة في المواقف المختلفة.

2) تعتبر المهارات المعرفية من الأبعاد الشاملة والمتعددة الجوانب في الشخصية، مما يسهم في تقديم صورة متكاملة للشخصية. فهي تُعد من المعايير العامة التي تساعد على فهم الشخص من زوايا متعددة، بدلاً من تحليلها من جانب واحد فقط.[31]

3) تتميز المهارات المعرفية أيضًا بالثبات النسبي، مما يعني أنها تميل إلى الاستقرار مع مرور الوقت. هذا الاستقرار يسهل عملية التنبؤ بسلوك الفرد في مواجهة المواقف الإدراكية والاجتماعية، ومع ذلك يجب ملاحظة أن هذا الثبات لا يعني عدم إمكانية التغيير، حيث يمكن تعديل هذه المهارات أو تطويرها تحت ظروف معينة أو من خلال التجارب المختلفة.

4) تعكس المهارات المعرفية فروقًا بين الأفراد بغض النظر عن الخلفيات الثقافية، مما يجعل عملية قياسها ممكنة وسهلة.

5) يمكن قياس هذه المهارات بطرق لفظية وغير لفظية، مثل استخدام الأشكال، الصور، أو الأفعال الحركية، مما يساعد في التغلب على التحديات المرتبطة باختلاف المستويات التعليمية والثقافية والإمكانات العقلية بين الأفراد هذا الأسلوب في القياس يمكن أن يكون مفيدًا في بيئات تعليمية متنوعة، حيث يوفر وسيلة عادلة وموضوعية لتقييم القدرات المعرفية.[32]

6) يمكن من خلالها تجميع الخصائص الفردية، حيث يُساعد ذلك في تجميع الخصائص الفردية في أنماط متمايزة. وهذه الأنماط تتيح فهمًا أعمق لما يميز الأفراد في تفاعلاتهم مع مختلف الموضوعات، سواء كانت تعليمية أو اجتماعية، فعلى سبيل المثال قد يظهر شخص ما مهارات تواصل قوية في بيئات اجتماعية، بينما يمكن أن يكون لديه اهتمام قوي بالتحليل في السياقات الأكاديمية هذه التباينات تساعد على تشكيل هويات فردية وتحديد نقاط القوة والضعف.

7) تتصل المهارات المعرفية بالأحكام القيمية: تُعتبر المهارات المعرفية جزءًا أساسيًا من عملية اتخاذ القرار، حيث تتداخل مع الأحكام القيمية التي يعتمد عليها الأفراد. فهي تتصف بكونها أبعادًا ثنائية القطب، مما يعني أنها لا تقتصر على نطاق معين أو نهاية

---

[31] أنور محمد الشرقاوي: علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2003، ص238.

[32] أنور محمد الشرقاوي: المصدر نفسه، ص238-240.

واضحة، كما يحدث في بعض القرارات العقلانية. فالأحكام القيمية قد تؤثر على كيفية تقييم الفرد للمواقف المختلفة، وبالتالي تلعب دورًا حاسمًا في توجيه سلوكياته وقراراته.[33]

8) تعد المهارات المعرفية أشكالًا فريدة من الحياة تظهر من خلال النشاط الإدراكي والعقلي تشمل هذه المهارات القدرة على فهم المعلومات، التفكير النقدي، وحل المشكلات، علاوة على ذلك تساهم هذه المهارات في تقويم الروابط والعلاقات بين الجوانب الشخصية والمزاجية والمعرفية لدى الأفراد، مما يعكس تنوع الخبرات والتجارب التي يعيشها كل شخص.

9) ترتبط المهارات المعرفية بالعلاقات ومتغيرات أخرى تتأثر المهارات المعرفية بعوامل متعددة مثل الدافعية، الذكاء، والنجاح الأكاديمي هذه العلاقات يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، وذلك يعتمد على طبيعة المهمة التي يؤديها الفرد، على سبيل المثال يمكن أن تزيد الدافعية من مستوى الأداء في مهام معينة، بينما قد تؤثر مستويات الذكاء على القدرة على معالجة المعلومات بشكل أسرع. من المهم دراسة هذه العلاقات لفهم كيفية تحسين الأداء الأكاديمي وتطوير استراتيجيات تعليمية فعالة.

10) يعد تنمية المهارات المعرفية أمرًا ضروريًا لتحسين القدرة على التعلم والتكيف مع التحديات المختلفة من خلال البرامج التعليمية التي تركز على تطوير هذه المهارات، يمكن تعزيز التفكير النقدي، الإبداع، والقدرة على حل المشكلات. هذا يمكن أن يساهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني على المدى الطويل.[34]

(الفصل الثالث)

دور البيئة الجامعية في تنمية المهارات المعرفية

إن البيئة الجامعية هي إحدى الركائز الأساسية التي تسهم في تنمية المهارات المعرفية للطلاب، إذ تمثل الجامعة بيئة ديناميكية تجمع بين التعليم الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي، مما يجعلها مساحة فريدة لتطوير المهارات الضرورية لمواجهة تحديات الحياة والمجتمع. فهي ليست فقط مكانًا يحصل فيه الطلاب على المعرفة النظرية، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى بناء شخصية الطالب معرفيًا وفكريًا واجتماعيًا، وقد تلعب البيئة الجامعية دورًا محوريًا في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب، حيث تشكل الجامعة فضاءً غنيًا بالفرص التي تدفع الطلاب لتطوير قدراتهم الفكرية، وتعزز إمكاناتهم في التعلم والتحليل والتفكير النقدي، بالإضافة إلى ذلك تتميز البيئة الجامعية بتكامل الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، مما يتيح للطلاب فرصة التعرف على معارف جديدة،

---

[33] طارق محمد بدر العبودي: الأسلوب المعرفي (الشمولي، التحليلي) وعلاقته بتوليد الحلول لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة بغداد، العراق، 2006، ص38.

[34] طارق محمد بدر العبودي: مصدر سابق، ص39.

وتطبيق ما يتعلمونه في سياقات متنوعة، مما يعمق فهمهم للمواد الدراسية ويزيد من قدرتهم على الإبداع[35]

وفي البيئة الجامعية يكتسب الطلاب المهارات المعرفية من خلال المناهج الدراسية التي تعد إحدى أبرز وسائل البيئة الجامعية في تعزيز المهارات المعرفية والتي تُقدم بأسلوب يركز على التفكير النقدي والتحليل، كما يتم تقديم المعارف عبر دراسات ومشاريع تعزز قدرة الطلاب على التعامل مع المشكلات وحلها بطرق مبتكرة، فضلًا عن الأساليب الأكاديمية التي تعتمد على النقاش والتفاعل تتيح للطلاب فرصة للتعبير عن آرائهم وتطوير مهاراتهم في التحليل والتقييم، علاوة على ذلك، توفر الجامعة فرصًا للتخصص في مجالات محددة، مما يعمق فهم الطلاب لتلك التخصصات، ويدفعهم إلى البحث واستكشاف القضايا العلمية والعملية المرتبطة بها، الأمر الذي يسهم في بناء شخصيات مفكرة ومبدعة.[36]

بالإضافة إلى ذلك، تلعب الأنشطة اللاصفية دورًا كبيرًا في صقل المهارات المعرفية والشخصية للطلاب وذلك من خلال المشاركة في النوادي الطلابية، والفعاليات الثقافية، والأنشطة الرياضية، والمؤتمرات العلمية، وكذلك يتمكن الطلاب من تنمية مهارات متعددة مثل القيادة، والعمل الجماعي، والتواصل الفعّال، وهذه الأنشطة تساعدهم على تطبيق المعارف النظرية في سياقات عملية وحياتية، مما يعزز من قدرتهم على حل المشكلات الواقعية بأسلوب شامل ومبتكر، كما أن هذه الأنشطة تُشجع على التفكير الإبداعي وتوسيع المدارك من خلال الانخراط في تجارب جديدة. إلى جانب آخر يتمثل التنوع الثقافي والاجتماعي في البيئة الجامعية عنصرًا رئيسًا في تنمية المهارات المعرفية، حيث إن الطلاب يتفاعلون مع زملاءهم من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة. وهذا التنوع يوفر لهم فرصة لفهم وجهات نظر مختلفة ومعالجة القضايا من زوايا متعددة، لأن التفاعل مع الآخرين في هذا السياق يعزز التفكير النقدي والإبداعي، حيث يتيح للطلاب تعلم كيفية الجمع بين الأفكار المختلفة لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات التي يواجهونها في الحياة الأكاديمية والمهنية .[37]

ومن ناحية أخرى توفر الجامعات موارد تعليمية متطورة مثل المكتبات الرقمية، والمختبرات المتقدمة، ومنصات التعلم الإلكتروني وهذه الأدوات تمكن الطلاب من الوصول إلى مصادر معرفية غنية ومتنوعة، مما يعزز قدرتهم على التعلم الذاتي والتطور المستمر. التكنولوجيا في الجامعات تُعد أيضًا جسرًا لربط الطلاب بأحدث التطورات في مجالاتهم، مما يساعدهم على مواكبة التقدم العلمي

---

[35] سامي سلطي عرفج: الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص26-28.

[36] وريدة براهيمي: المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسة الجامعية، مصر، 2004، ص20.

[37] كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1971، ص45-47.

والتكنولوجي، كما ولا يمكن إغفال دور أعضاء هيئة التدريس في هذا الإطار، فهم يشكلون عاملًا محوريًا في تنمية المهارات المعرفية للطلاب. من خلال الإرشاد الأكاديمي والمناقشات العلمية، يساعد الأساتذة الطلاب على التفكير بعمق في القضايا المطروحة وتحليلها بطريقة نقدية. إضافة إلى ذلك، فإنهم يشجعون الطلاب على الإبداع وتقديم أفكار جديدة، مما يزرع فيهم روح الابتكار ويعزز ثقتهم بقدراتهم.[38]

كما وتعد المهارات المعرفية عنصرًا حيويًا في جميع الأنشطة والممارسات التعليمية، حيث تلعب دورًا محوريًا كمتغيرات ضابطة تؤثر على الوظائف المعرفية للطلاب. فقد أظهرت الأبحاث والدراسات أن فهم المهارات المعرفية للطالب لا يقل أهمية عن قياس مستوى ذكائه، إذ يمكن أن تسهم هذه المهارات في الكشف عن أنماط التعلم الفردية للطلاب وكيفية معالجتهم للمعلومات، وتتضمن المهارات المعرفية مجموعة من القدرات مثل التفكير النقدي، والتحليل، وحل المشكلات، والذاكرة، والتركيز وتعمل هذه المهارات على تسريع عملية التعلم، مما يتيح للطلاب اكتساب المعرفة بكفاءة أكبر وزيادة أدائهم الأكاديمي. على سبيل المثال، يمكن للطلاب الذين يمتلكون مهارات معرفية قوية استخدام استراتيجيات تعلم متعددة، مثل التعلم النشط، مما يسهل عليهم فهم المعلومات وتطبيقها في سياقات مختلفة.[39] أيضًا، تلعب المهارات المعرفية دورًا أساسيًا في التفاعل بين المعلمين والطلاب. فعندما تتوافق المهارات المعرفية للمدرس مع تلك الخاصة بطلابه، يسهل ذلك عملية التعلم ويعزز من جودة التعليم. التوافق بين هذه المهارات يمكن أن يخلق بيئة تعليمية إيجابية تشجع على الحوار والمشاركة، مما يؤدي إلى تفاعل أكاديمي فعال. على العكس من ذلك، إذا كانت هناك فجوة في المهارات المعرفية، فقد يجد المعلم صعوبة في تقدير مستوى طلابه، مما قد يؤدي إلى توقعات غير دقيقة قد تؤثر سلبًا على تحفيز الطلاب واهتمامهم بالمادة، علاوة على ذلك، يمكن أن تساعد المهارات المعرفية في تحديد الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم، مما يسهل التدخل المبكر وتقديم الدعم المناسب. كما تلعب هذه المهارات دورًا بارزًا في توجيه الطلاب نحو التخصصات الدراسية الملائمة لمهاراتهم وقدراتهم، مما يسهم في تحقيق نتائج إيجابية في مسيرتهم التعليمية والمهنية. وفي ضوء ذلك، من الضروري أن يأخذ المعلمون في الاعتبار توافق المهارات المعرفية في تصحيحهم التعليمي وتصميم الخبرات التعليمية. إن تطوير المهارات المعرفية لدى الطلاب لا يسهم فقط في تحسين أدائهم الأكاديمي، بل يعزز أيضًا من قدرتهم على التفكير النقدي والتحليل، مما يعدهم لمواجهة التحديات الأكاديمية والمهنية في المستقبل.[40]

---

[38] سهام محمود: الطلاب والقضايا الجامعة، المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر، 1984، ص10.

[39] مصطفى جوادي مريدي: مصدر سابق، ص47-48.

[40] المصدر نفسه: ص48.

ويشير (برين) إلى أن المهارات المعرفية تلعب دورًا حاسمًا في التأثير على الأفراد بطرق متعددة. ففي السياق الجامعي، تُعتبر هذه المهارات أدوات فعّالة لتيسير عملية التعلم، حيث تتمكن الجامعات من نقل المعرفة بين الطلاب، مما يعزز من تجربتهم التعليمية. يعتمد هذا النقل على مصادر المعرفة الخارجية التي تتيح للطلاب فهم المواد بشكل أعمق وتطبيقها في سياقات مختلفة. من جهة أخرى، تسهم المهارات المعرفية في تمكين الجامعة من التكيف مع التغيرات البيئية والسوقية والتكنولوجية. إذ تُمكّن هذه المهارات الجامعة من النمو والتطور، مما يعكس قدرتها على الاستجابة لاحتياجات العصر الحديث[41]. وبالتالي تصبح الجامعة أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات الجديدة والتغيرات المفاجئة في بيئة التعليم، وعلاوة على ذلك، فإن تأثير المهارات المعرفية يمتد إلى الأفراد أنفسهم، حيث تعزز هذه المهارات من مرونة الطلاب. فتعليم الطلاب كيفية التعلم بفعالية وحل المشكلات يعزز من قدرتهم على مواجهة التحديات اليومية. فعندما يمتلك الطلاب مهارات معرفية متقدمة، يصبحون أكثر قدرة على التكيف مع المواقف الجديدة، مما يؤدي إلى تحسين جودة تجربتهم الجامعية، كما يؤكد بعض الباحثين أن المهارات المعرفية تشجع على التعلم المستمر، فالجامعات التي تقدم دورات تدريبية وورش عمل تساهم في تعزيز هذه المهارات، مما يمنح الطلاب الفرصة لتطبيق ما تعلموه في مجالات حياتهم المختلفة. لذا، يصبح الأفراد مجهزين بشكل أفضل لمواجهة المشكلات التي قد تعترضهم في حياتهم اليومية، مما يسهم في تعزيز مرونتهم وقدرتهم على الاستجابة للتغيرات السريعة التي تحدث في محيطهم. في النهاية، تعكس هذه الديناميكية أهمية المهارات المعرفية في بناء بيئة تعليمية فعّالة تساهم في تطوير الأفراد والمجتمعات بشكل عام، مما يؤدي إلى تحقيق تقدم مستدام ومبتكر.[42]

الاستنتاجات:

استعرضت الدراسة الحالية اشكالية تدور حول المقومات الاجتماعية والمهارات المعرفية لدى الطلبة الجامعيين حيث تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على اهمية المقومات الاجتماعية وانواعها وخصائصها ، وماهية المهارات المعرفية واهميتها داخل المؤسسة الاكاديمية الجامعة حيث تُعد الجامعة بيئة تعليمية حيوية ومعقدة، حيث تشهد تفاعلات اجتماعية متعددة تساهم في تشكيل تجربة الطالب الجامعية. من حيث دورها في تنمية المقومات الاجتماعية والمهارات المعرفية لدى الطلبة"، من خلال تأثير التفاعلات الاجتماعية في تطوير المهارات العقلية والمعرفية لدى الطلبة، وذلك كون المقومات الاجتماعية تضم مجموعة من العوامل التي تساهم في بناء البيئة الاجتماعية

---

[41] لمياء سلمان عبد علي، مهدي علي عباس: علاقة الانتباه الذكي في تعزيز المهارات المعرفية للمورد البشري دراسة تطبيقية لعينة من مدراس كل من وزارة الثقافة والسياحة والأثار والوزارة الخارجية، ووزارة النقل، مجلة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية، العدد(27)، الجامعة المستنصرية، العراق، 2019، ص338.

[42] لمياء سلمان عبد علي، مهدي علي عباس: مصدر سابق، ص339.

المحيطة بالطلاب وهذه العوامل تشمل التفاعل بين الطلاب، الدعم الأسري، التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة غير الدراسية، وكذلك التأثيرات الثقافية والاجتماعية. فالتفاعل الاجتماعي بين الطلاب يعتبر من العوامل الأساسية في خلق بيئة تعليمية مشجعة. فهذا التفاعل ليس مجرد تبادل للأفكار، بل يتضمن أيضًا النقاشات والمشاريع المشتركة التي تعزز من التفكير النقدي والقدرة على التحليل، ومن خلال هذه التفاعلات يتعلم الطلاب كيفية التعبير عن أفكارهم بوضوح، والاستماع إلى الآخرين، مما يساعد في تطوير مهاراتهم العقلية والمعرفية.

المصادر والمراجع :

1- عبد العزيز أحمد داوود: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد(30)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2011.

2- انتصار كمال قاسم، وأثمار شاكر مجيد: الدعم الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة مركز البحوث النفسية، المجلد(34)، العدد(2)، الجزء (3)، كلية التربية للبنات، بغداد، العراق، 2023.

3- عادل مختار الهواري: التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1993.

4- أحمد زكي: معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، الأمانة العامة لإدارة العمل الاجتماعية، القاهرة، 1983.

5- نواف أحمد سمارة، وعبد السلام موسى العديلي: مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

6- فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

7- عبد الفتاح المغربي: نظم إدارة المعلومات الإدارية، جامعة المنصورة، مصر، المكتبة العصرية، 2002.

8- Thomas H davenport, Laurence Prusak: Working Knowledge-How Organizations Manage,
What They Know, Harvard Business School Press,Usa,2000,

9- محمد أحمد خصاونة: بناء برنامج تدريبي وقياس أثره في تنمية المهارات المعرفية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في منطقة عسير، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد(28)، العدد(1)، السعودية،، 2020.

10- عبير غانم أحمد، ورندا ربيع عبد البديع: فعالية برنامج تدريبي لتحسين بعض المهارات المعرفية والوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الانفعالية، مجلة كلية التربية، المجلد(87)، العدد(1)، جامعة طنطا، مصر، 2022.

11- أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2001.

12- لؤي خزعل جبر: الهوية الوطنية العراقية، دراسة ميدانية، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، ط1، بيت الحكمة، بغداد العراق، 2008.

13- نضال عيسى عبد المظفر: مستوى امتلاك مهارات التواصل التربوي (اللفظي- وغير اللفظي) لدى مدرسي المدارس الثانوية من وجهة نظرهم، مجلة أبحاث ميسان، المجلد(19)، العدد(37)، العراق، 2023.

14- علي زيدان خلف الجبوري: التبادل وأثره في توثيق العلاقات الاجتماعية دراسة انثروبولوجية ميدانية في قرى ناحية الرشيد، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة بغداد، العراق، 2006.

15- محمد عبد المنعم نور: الإنسان ومجتمعه ودراسات أساسية للظواهر النفسية والاجتماعية، ط1، دار المعرفة للنشر، القاهرة، مصر، 1987.

16- عمر عطا الله العظامات، ومحمد سليمان بني خالد: الدعم النفسي الأسري وعلاقته بقلق الإصابة بفيروس كورونا لدى عينة من المراهقين في محافظة المفرق، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد (16)، العدد(2)، الأردن، 2020.

17- زيرفان البرواري: الوعي السياسي وتطبيقاته (حالة الكوردستانية نموذجًا)، ط1ن مطبعة خاني، دهوك، العراق، 2006.

18- عبد العزيز بن محمد الزامل: المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، رسالة ماجستير (منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 2000.

19- علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981.

20- هيباوي عبد القادر، وثياقة الصديق: التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد(8)، العدد(1)، الجزائر، 2023.

21- عصمت أبو العلا محمد: نظام معلومات مفتوح الدعم القرار التنمية البشرية ،المؤتمر العلمي السنوي الثاني، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن ،2002.

22-عادل شكارة ،التخطيط الاجتماعي .دار الحكمة – بغداد ،1992.

23- مازن مرسول محمد وأفراح جاسم محمد: سوسيولوجيا الفقر الأبعاد والتجليات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2008م.

24- جودة بني جابر: علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

25- محمود محمد غانم: التفكير عند الأطفال، دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان، الأردن، 2004.

26- نادية محمود شريف: الأساليب المعرفية الادراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، مجلة عالم الفكر، المجلد (3)، العدد(2)، الكويت، 1982.

27- رجاء محمود أبو علام: علم النفس التربوي, دار التعلم للنشر, الكويت, 1986.

28- خيرية إبراهيم السكري, محمد جابر بريقع: سلسلة التدريب الذهني والعقلي, منشأة المعارف, الإسكندرية, 2010.

29 أنور محمد الشرقاوي: علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2003.

30- طارق محمد بدر العبودي: الأسلوب المعرفي (الشمولي، التحليلي) وعلاقته بتوليد الحلول لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة بغداد، العراق، 2006.

31- سامي سلطي عرفج: الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

32- وريدة براهيمي: المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسة الجامعية، مصر، 2004.

33- كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1971،.

34- سهام محمود: الطلاب والقضايا الجامعة، المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر، 1984،.

35- لمياء سلمان عبد علي، مهدي علي عباس: علاقة الانتباه الذكي في تعزيز المهارات المعرفية للمورد البشري دراسة تطبيقية لعينة من مدراس كل من وزارة الثقافة والسياحة والأثار والوزارة الخارجية، ووزارة النقل، مجلة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية، العدد(27)، الجامعة المستنصرية، العراق، 2019.